واهل الحوائج فاقامة من ياخذ الاجعال على هذا القبيح حرام وهذا اما يهي به النجاح وهيا عظيما
والبر تقع لانه ان كان لا يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع
وان كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه انتهى كلامه وشاظراف
فسهول في اخذ الاجرة والجعالة على تحمل الشهادة وادايها والترقيه وغاية الشفاعة التزوقة
كذلك ونص احمد رحمه الله على انه لو قال اقترض لي مائة ولك عشرة انه يصح قال
اصحابنا لانه جعالة على فعل مباح قالوا ويجوز للامام ان يبذل جعلا لمن يدل على ما فيه
مصلحة للمسلمين وان المجعول يستحق الجعل مسلما كان او كافرا وقاسوه على اجرة الدليل
واما ما يروى عن ابن مسعود وسئل عن السحت فقال ان تشفع لاخيك شفاعة فيهدي
لك هدية فتقبلها فقيل له ارايت ان كان هدية في باطل فقال ذلك كفر ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ففي صحته نظر والمعروف عنه ان السحت ان
يستعينك على مظلمة فيهدي لك فلا تقبل ثم يجاب عنه بما سبق والله اعلم

فصل قال اسحق بن ابراهيم انه سال ابا عبد الله عن الحديث الذي جاء اذا
بلغك شيء عن اخيك فاحمله على احسنه حتى لا تجد له محملا ما يعني به قال ابو عبد الله
يقول تعذره تقول لعله كذا لعله كذا وقال المرذي قلت لابي عبد الله ان ابا موسى (حتى هكذا المرذي بلا واو)
هارون بن عبد الله قد جاء الى رجل شتمه لعله يعتذر اليه فلم يخرج اليه وشق الباب
في وجهه فتعجب وقال سبحان الله اما انه قد بغى عليه سينصر عليه ثم قال رجل نقل قدمه
ويجيء اليه يعتذر لا يخرج اليه وروى ابن ماجه ثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان
عن ابن جريج عن ابن ميناء عن جودان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتذر
الى اخيه بمعذرة لم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس ورواه ايضا عن محمد بن اسماعيل
بن سمرة عن وكيع وقال العباس بن عبد الرحمن بن ميناء ورواه ابو داود في المراسيل عن
سهل بن صالح عن وكيع وقال عن ابن جودان وهو مختلف في صحبته واسناده جيد
ولم ار في العباس ضعفا ومراد اهل الخبر والله اعلم ما لم يعلم كذبه ولهذا ذكر ابن عبد
البر انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتذر اليه اخوه المسلم فليقبل عذره
ما لم يعلم كذبه وقال عمر رضي الله عنه لا تلم اخاك على ان يكون العذر في مثل وقال الحسن
بن علي رضي الله عنهما لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واعتذر الي في اذني الاخرى لقبلت عذره
ومن النظم

ومن النظم في معناه

قيل لي قد اساء اليك فلان … وقعود الفتى على الضيم عار
قلت قد جاءنا فاحدث عذرا … دية الذنب عندنا الاعتذار

وقال الاحنف ان اعتذر اليك معتذر تلقه بالبشر وقال الشاعر

يلومني الناس فيما لو اخبرهم … بالعذر مني فيه لم يلوموني

وقال اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا … ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره … وقد اجلك من يعصيك مستترا

وكان يقال من وفى لحسن الاعتذار خرج من الذنب وكان يقال اعتذار بمنع خير من وعد ممطول وللشافعي رحمه الله ورضي عنه

يا لهف نفسي على مال اجود به … على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جاء يسالني … ما ليس عندي من احدى المصيبات

وقال اخر

هي المقادير فلمني او فذر … ان كنت اخطات فما اخطا القدر

وقال اخر

اذا غيروا وقالوا مقادير قدرت … وما العار الا ما تجر المقادير

وقال الاحنف بن قيس لحليم سيد بني تميم اياك وما تعتذر منه فانه ما اعتذر احد فسلم من الكذب وقال ايضا اسرع الناس في الفتنة اقلهم حياء من الفرار قال الشاعر

العبد يذنب والمولى يقومه … والعبد يجهل والمولى يعلمه

وقال لي

اني ندمت على ما كان من زللي … وزلة المرء يمحوها تندمه

وقد قيل

عجبت لمن يبكي على فقد غيره … دما ولا يبكي على فقده دما
واعجب من ذا ان يرى عيب غيره … عظيما وفي عينيه عن عيبه عمى

وقال ايضا

عجبت من الدنيا سلامة ظالم … وعزة ذي بخل وذل كريم
واعجب من هذا كريما اصابه … قضاء قاض تحت حكم لئيم

وذكر ابن عبد البر كلام ابي الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك باخيك
كله فاعط اخاك وهب له ولا تطع فيه كاشحا فتكون مثله وقال موسى بن جعفر من لك
باخيك كله لا تستقص عليه فتبقى بلا اخ وقال عمر رضي الله عنه اعقل الناس اعذرهم لهم وعن الاصمعي قال اعرابي عاتب من ترجو رجوعه وقال بعض قف
الحكماء العتاب الوفا وسلاح الاكفاء وحاصل الجفاء وقال العتابي ظاهر العتاب خير من
مكنون الحقد وصرفة الناصح خير من تحية الشانئ وقال بعض الحكماء من كثر حقده قل عفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1